المتوكل من اعلا مقامات اليقين واشرف احوال المقربين قال الله الحق المبين ان الله
ان الله يحب المتوكلين فجعل التوكل حبيبه والعبد عليه محبة وقال الله عز وجل
وعلى الله فليتوكل المتوكلون فرفع المتوكلين اليه وجعل من يتوكل منه وقال جلت
قدرته ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل من الله عز وجل حسبه اي كافيه
مما سواه فمن كان الله تبارك وتعالى كافيه فهو شافيه ومعافيه ولا يسئل عما هو
فيه وقد صار المتوكل على الله سبحانه من عباد الرحمان الذين اضافهم الى وصف الرحمة
وهو من عباده المخصوصين الذين خصهم الله بالعناية وعلمهم الذي في الكتاب بقوله سبحانه و
وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا الى اخر اوصافهم وعلمهم الذين كعلمهم في
هذه الدار المهملات وقد علم تبعهم بضمهم اليه الثبات بقوله عز وجل اليس الله بكاف
عبده وقوله جل جلاله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فهو قال الله سبحانه
ما كسبوا وليس هو . من عبيد العبيد الذين قال عز وجل ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وقال بعض الصحابة وغيره من التابعين التوكل
نظام التوحيد وجماع الامر ويروى عن بعض السلف قال رايت بعض العباد من
اهل اليمن في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وادخلني الجنة قلت بماذا
الاعمال وجدت هناك افضل قال التوكل وقصر الامل فعليك بهما وقال ابو الدرداء
ذروة الايمان الاخلاص للتوكل والاستسلام للرب تعالى وكان ابو محمد سهل رحمه الله
يقول ليس في المقامات اعز من التوكل وقد سبق لا ينال حقيقته ويعني منه صبابة
انشغل البصر بعون والسحر لمن تعلق بشيء منه فهو صرير او تشبيه وقال ابو
سليمان في كل المقامات في قدم الا هذا التوكل المبارك فانني منه لا مستلم الريح وقال
لقمن في وصيته لابنه من الايمان بالله عز وجل التوكل على الله فان المتوكل
على الله يحبه العبد الى الله وان التفويض الى الله تعالى من هدى الله وحرمي
الله يوافق العبد رضوان الله ويوافقه رضوان الله يستوجب العبد كرامة
الله وقال لقمن ايضا من يتوكل على الله ويسلم لقضاء الله عز وجل يعوض له
الله ويرضى بقدر الله بقدر اقدام الايمان ويفرغ بربه ورجليه لكسب الخير
واقدام الاخلاق الصالحة التي تصلح للعبد امره وقال بعض علماء الابدال العلم
كله باب من التعبد والتعبد كله باب من الورع والورع كله باب من الزهد والزهد
كله باب من التوكل قال وليس للمتوكل حد ولا غاية ينتهي اليه وقال ايضا
في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اصدق توكلا وقال الثوري والبيهقي
مثل كيفية المبتدي والمتوكل الساكن بيوحد الرداة والنقصان وسئل عن قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته فقال اعيروه في التوكل وسئل عن قوله فاتقوا
الله ما استطعتم قال بالطاهر العقو والطاعة اليه وقال ابو يعقوب الس

الشرسيي

الشرسيي لا تطعنوا على اهل التوكل فانهم خاصة الله الذين خصوا بالخصوصية فسكنوا
الى الله واتبعوا به واستغنوا عن سواه من هموم الدنيا والاخرة وقال من طعن في التوكل فقد طعن
في الايمان لانه مقرون به فمن احب اهل التوكل فقد احب الله واول التوكل المعرفة بالله
بالتوكل وانه عزيز حكيم يعطي بعزته ويمنع بحكمته فيعتقد العبد بعزه ويرضى بحكمته
كذلك اخبر عن نفسه تعالى ونبه المتوكلين عليه في قوله ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم يعطي بعزته العبد ويعز به ويعلمه من حكمته فيمنعه عن التعلق من خلقه واذا
شهد العبد الذليل الملك الجليل قابلها بالقسط والتدبير فيوما بالتوبيخ والمقادير
عنده خزائن كل شيء وكل شيء عنده بمقدار لا ينزله الا بقدر معلوم وشهد التوكل
قايضا على قولة المثاليه المتوكلين بلا الاسباب وراي عنده خزائن السموات من
الاحكام والاقدار الغائبات وله خزائن الارض من الابدان والقلوب والاسباب المشاهدات
المشاهدات فخزائن السموات ما قسمه من الرزق وخزائن الارض ما جعله على ايدي الخلق
وفي السماء رزقكم وما توعدون وفي الارض ايات للموقنين ولله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون فاين العبد يرى ملكوت كل شيء وانه بيده كل شيء
السمع والابصار ويقلب القلوب والابدان ويقلب الليل والنهار وانه حسن التدبير
والاحكام للموقنين وانه احكم الحاكمين وخير الرازقين ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه عند ما نظر
العبد الذليل الى سيده العزيز وعنون بنظره اليه وعز بقوته واستغنى به عمن
سواه وشهد بحضوره عنده وكذلك جاء في الخبر تعبد بالله فمن عندك فينبغي ان يعطي الله
في كل شيء وثق به واعتمد عليه دون كل شيء وقنع منه بادنى شيء وصبر عليه
ورضي عنه اذ لا بدل له منه ولم يطمع في سواه ولا يرجوا الا اياه ولا يشهد في العطاء
الا بره ولا يرى في المنع الا حكمته ولا يعاين في القبض والبسط الا قدرته فهذا هو
حقيقة عبادته وخالص توحيده ومن الخلق من هو خالقه وطلب الرزق عند معبوده
ورازقه وقام بشهادة قال ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه فعندها
لم يجد خلقا ولم يرزقه ولم يرحمه ولم يشاركه لاجل انه منعه وانه اعطاه اذ كان الله عز
وجل هو الاول المعطي ولم يشركه لان مولاه رحمه واوى بالشكر له تخلقا باخلاقه
واتباعا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان نعمه ومنته بلا اجل محل الدنيا من
حجواه فقد هوا لانه قد مدح المتقين وذم الباخلين والفرق بين الحمد والشكر ان الحمد
مع لا ينبغي الا لله عز وجل وهو الاعزاز بان النعمة من الله عز وجل مع حسن المعاملة
في الوجه الله سبحانه لا شريك له فيها ولذلك قال الحمد لله رب العالمين اي الحمد لله كله
لا يكون ولا ينبغي الا لله وحده لانه رب العالمين وفي الخبر الحمد رداء والشكر ظهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)